

نقد معجم مصنفات الوقف والابتداء

د . محمد جمعة معوض خضر سالم الدربي (*)

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على رسول الله النبي الأمي الأمين وعلى آل بيته الطاهرين، ورضي الله عن أصحاب نبيه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين؛ وبعد:

فإنَّ النقدَ المعجميَّ - تكميلاً أو تصحيحاً - أحد اتجاهات الفلسفة المعجمية العربية؛ وقد ألفتُ معاجم كثيرة في التوهيم والدفاع والتذليل والتعليق؛ فمن كتب التوهيم كتاب (التنبيه والإيضاح عما وقع من الوهم في كتاب الصحاح)، ويُعرف كذلك بـ (حواشي ابن بري)، و(أمالي ابن بري)، و(التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح). ومن التوهيم أيضاً كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم لصالح الدين الصفدي. ومن كتب الدفاع كتاب (الوشاح وتنقيف الرماح في ردّ توهيم المجدِّ الصحاح) لعبد الرحمن التادلي. وأما التذليل والتعليق؛ فقد تمتلأ بصورة جيدة في كتابين بعنوان "التكملة والذيل والصلة"، أحدهما للصغاني على الصحاح للجوهري، والآخر للزبيدي على القاموس للفيروزآبادي^(١).

وأما الوقف والابتداء فلا تخفى فائدته للمتخصّصين أو غيرهم؛ ويكفي أن بعض المشاهير من القراء المعاصرين للقرآن الكريم يتورّطون في الوقوف على مواضع مثيرة للغضب أو الجدل؛ فقد قرأ الشيخ السعودي أحمد علي العجمي (وُلد عام ١٩٦٨م) في مُصحفه المرتل قول الله تعالى: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (الحشر: ٧)، ووقف على (وَمَا

(*) مدرس بقسم اللغة العربية بكلية الألسن - جامعة الأقصر .

(١) انظر للاستزادة بحثاً: الفلسفات العقلية في نظم المدارس المعجمية ص ١٢٨٢ : ١٢٨٣ .

نقد معجم مصنفات الوقف

نَهَاكُمْ عَنْهُ؛ ثم رجع فقال: (وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا). وكان الأولى والأسلم أن يقف الشيخ العجمي على قول الله تعالى: (فَخَذُوهُ)؛ لأن الوقف على (وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ) يُشعر بتناقض المعنى^(١)!

ويزخر التراث العربي الإسلامي بمصنّفات للوقف والابتداء ألفت خدمةً وضبطاً وحفظاً لكلام الله الذي بلغ الغاية في البلاغة والإجلال؛ وقد سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن قول الله تعالى: "ورتل القرآن ترتيلاً" (المزمل: ٤)؛ فقال: "الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف"^(٢).

ومن هنا تأتي أهمية قراءة كتاب: معجم مصنّفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنّفات القرون الأربعة الأولى، الذي ألفه الدكتور محمد توفيق محمد حديد الشهير بأبي يوسف الكفراوي^(٣)، ونشره في مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض عام ٢٠١٥م.

ويمكن وصف المعجم بأنه أول بيليوغرافية موسوعيّة مستقلّة متخصصة لتراث الوقف والابتداء عامّة؛ حيث إنه توسّع فتناول مصنّفات الوقف في العربية ولهجاتها، ولم يقتصر على الوقف القرآني، فضلاً عن كونه في الأصل عملاً أكاديمياً محكوماً بضوابط البحث العلمي وقواعده؛ وصدق إبراهيم بن العباس الصولي كاتب المعتصم والواثق والمتوكل في قوله: "المتصفّح للكتاب أبصر

(١) راجع سورة الحشر كاملة بصوت الشيخ أحمد العجمي في:

<https://www.youtube.com/watch?v=yY٦٢jkOV٩S٨>

(٢) الكامل للهندي (ت ٤٦٥هـ) - تحقيق جمال الشايب - مؤسسة سما - القاهرة - مصر

ط ١/٢٠٠٧م. ص ٩٣.

(٣) راجع ترجمة المؤلف لنفسه في معجمه ص ١٥٤٥.

د محمد جمعة الدربي

بمواقع الخلل (فيه) من منشئه^(١)؛ فكيف صنع المؤلف هذه البليوجرافية؟ وما الذي تمخض عنها من رؤى وتصوّرات؟ وما أهمّ الملاحظات التي يمكن الإفادة منها في طبقات قادمة؟

وتأتي الإجابة وفق المنهج المعياريّ ووفق علم النقد المعجميّ في محورين:

المحور الأول: محتويات المعجم ومزياه.

والمحور الثاني: عيوب المعجم.

ويتلو المحورين **الخاتمة والتوصيات**، ثم بعض مصادر البحث ومراجعته.

ولا أعلم حتى الآن دراسة سابقة على هذا البحث إلا ما كتبته منذ عام - في مقال صغير مُبدَأ (بصيغة pdf) بنشرة لا تمتك ترقيمًا دوليًا ولا موقعًا إلكترونيًا وتعترف في مفتحها بأنها نشرة لا تخضع لقواعد المجلات - بعنوان (نظرات في معجم مصنّفات الوقف والابتداء)؛ وأرجو أن أكون قد أضفت أو أصلحت هنا ما نقص أو فسد هناك، وأسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل عملنا وقولنا خالصين لوجهه الكريم.

**

(١) الإعجاز والإيجاز للثعالبي (ت ٤٢٩هـ) - تحقيق إبراهيم صالح - دار البشائر - دمشق -

سوريا ط ١/٢٠٠١م. ص ١٣٣، وما بين القوسين زيادة ليست في نشرة إسكندر آصاف -

المطبعة العمومية بمصر ط ١/١٨٩٧م. ص ١١٣.

المحور الأول

محتويات المعجم ومزاياه

جاء المعجم في ستة أجزاء متتابعة الأرقام (٢٨٩١ صفحة):
ففي المقدمة تناول المؤلف أهمية الموضوع، وأهم أسباب اختياره، وأهم الصعوبات التي واجهته، مع عرض موجز لأبواب الكتاب وفصوله ومباحثه ومطالبه.

وفي التمهيدي مبحثان، الأول: تعريف الوقف والابتداء. والثاني: أهمية علم الوقف والابتداء.

والباب الأول (مصنفات الوقف والابتداء من القرن الخامس الهجري حتى القرن الخامس عشر الهجري، آخر سنة ١٤٣٦ هـ، دراسة تاريخية تحليلية) فيه اثنا عشر فصلاً:

الفصل الأول: إحصاء مصنفات الوقف والابتداء من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

الفصل الثاني: مصنفات الوقف والابتداء في القرن الخامس الهجري. وُختم هذا الفصل بفائدة حول المصنفات في ماءات القرآن الكريم.

الفصل الثالث: مصنفات الوقف والابتداء في القرن السادس الهجري.

الفصل الرابع: مصنفات الوقف والابتداء في القرن السابع الهجري.

الفصل الخامس: مصنفات الوقف والابتداء في القرن الثامن الهجري.

الفصل السادس: مصنفات الوقف والابتداء في القرن التاسع الهجري. وقد

دُيِّل هذا الفصل بالردِّ على اتهام نور الدين الجامي ومُلا على القاري الهرويِّين لقراء العرب بإهمال وقوف القرآن الكريم في القرنين التاسع والعاشر الهجريِّين.

الفصل السابع: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن العاشر الهجريِّ.

الفصل الثامن: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الحادي عشر الهجريِّ.

الفصل التاسع: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني عشر الهجريّ.

الفصل العاشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثالث عشر الهجريّ.

الفصل الحادي عشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الرابع عشر

الهجريّ.

الفصل الثاني عشر: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الخامس عشر

الهجريّ حتى آخر سنة (١٤٣٦هـ).

والباب الثاني لمصنَّفات الوقف والابتداء المفقودة حتى نهاية القرن الرابع

الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية. وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ.

الفصل الثاني: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثالث الهجريّ.

الفصل الثالث: مُصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الرابع الهجريّ.

ثم انتقل في **الباب الثالث** إلى كتب الوقف والابتداء التي وصلت إلينا حتى

نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية. وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: كتاب الوقف والابتداء في كتاب الله-عز وجل- لابن سعدان

الكوفيّ الضرير.

الفصل الثاني: كتاب الوقف والابتداء أو إيضاح الوقف والابتداء في كتاب

الله-عز وجل- لأبي بكر الأنباريّ.

الفصل الثالث: كتاب الوقف والابتداء لابن أوس الهمدانيّ.

الفصل الرابع: كتاب القطع والائتناف أو الاستئناف لأبي جعفر النحاس.

ثم جاء **الباب الأخير:** (رسالتان في الوقف على " كلاً "، دراسة لغوية

تحليلية) في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: اهتمام العلماء بها قديماً وحديثاً، والمصنَّفات التي أُفردت

للحديث عنها.

نقد معجم مصنفات الوقف

الفصل الثاني: كتاب فيه ذكر " كلاً " ممّا في كتاب الله - عز وجل - لابن

رستم الطبريّ.

الفصل الثالث: كتاب أو مقالة " كلاً " لابن فارس الرازي.

ثم خاتمة أبرز فيها المؤلف أهمّ النتائج وبعض التوصيات والمقترحات،

وأعقبه بفهارس علمية مقتصرًا على:

أولاً: فهرس الأعلام المترجمين، من غير المصنّفين في الوقف والابتداء،

وماءات القرآن.

ثانياً: فهرس الكتب المعرّف بها، غير مصنّفات الوقف والابتداء، وماءات

القرآن.

ثالثاً: فهرس المصادر والمراجع.

وقد أجملَ العرض الموجز لمحتويات الكتاب أهميته والجهد المبذول فيه

جمعاً وتأصيلاً؛ ويمكن إجمال المزايا العلميّة والمنهجية والفنية في النقاط الآتية:

أولاً: أصل الكتاب جزء من رسالة علمية قدّمها المؤلف لنيل درجة الدكتوراه

من قسم أصول اللغة بكلية اللغة العربيّة بجامعة الأزهر بالقاهرة بعنوان " كتب

الوقف والابتداء حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، دراسة لغوية تحليلية "، ووعد

المؤلف في الغلاف الداخليّ بنشر الجزء الآخر من الرسالة بعنوان " الوقوف

المأثورة والوقوف المحرّمة، دراسة نقدية تحليلية". وأحسن المؤلف في العدول عن

وصف (دراسة لغوية)؛ لأن الكتاب سرد وإحصاء لمصنّفات الوقف، وليس فيه

دراسة لغوية لمحتويات أيّ مصنّف!! والدراسة اللغوية تقوم على مستويات الدرس

اللغويّ الخمسة الصوت والصرف والنحو والمعجم والدلالة.

ثانياً: بذل المؤلف جهداً كبيراً في جمع عناوين الوقف والابتداء المطبوعة

والمخطوطة والمفقودة وما حولها من دراسات مستعينة بمصادر ومراجع في علوم

القرآن واللغة والنحو والمعجمات، ومواقع إلكترونية على الشبكة الدولية للمعلومات.

ثالثاً: أضاف المؤلف كثيراً إلى الدكتوراه؛ فظلَّ يجمع ويضيف ويصحح إلى اللحظات السابقة لطبع كتابه. وتحويل الرسالة الأكاديمية إلى الكتاب المطبوع ألجأه إلى زهاء خمسمائة مصدر ومرجع؛ فكيف نفسر قوله في رسالة الدكتوراه: إنَّ مصادره ومراجعته " ممَّا قارب الألفين وخمسمائة مصدر ومرجع، " وقوله في كتابه: "فزادت على (٣٠٠٠) الثلاثة آلاف مصدر ومرجع" (١)؟ ففي الرسالة أن عدد مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ تسعة، وفي القرن الثالث خمسة وعشرون! وفي الكتاب أن عدد مصنَّفات الوقف والابتداء في القرن الثاني الهجريّ - بعد إضافة كتاب اللؤلؤيّ - عشرة، وفي القرن الثالث - بعد حذف كتاب اللؤلؤيّ وإضافة كتابي الجعد وابن كيسان - ستة وعشرون. ومن زيادات الكتاب (غرائب القراءات) و(مفرد حفص)، وإضافة أبي جعفر المدنيّ وعلي بن حمزة الكسائي إلى أصحاب المصنَّفات المنسوبة إلى غير أصحابها، بل أضاف المؤلف أن عدد المصنَّفات الدعيّة ستة وخمسون مصنَّفاً.

ومن الإضافات حديثُ صاحب المعجم عن الطبعة الأولى من كتاب (الوقف والابتداء) للسجستانيّ الصادرة عن الحضارة للنشر بالقاهرة قبل صدور المعجم بعام أو ببضعة أشهر، وقد أطال صاحب المعجم في وصف الطبعة بوصفها رابع دراسة من بين ستّ دراسات عن كتاب أبي حاتم المفقود، وترجم لمحقّق كتاب أبي حاتم ترجمة جيّدة مستفيداً من السيرة الذاتية المكتوبة في آخر الكتاب؛ فحقّق للمترجم أن يفخر بما كتبه المترجم أو نقله (٢).

(١) معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ١٦، والدكتوراه ص (و)؛ والأفصح (ثلاثة آلاف)،

ويربط بما سيأتي ضمن عيوب المعجم.

(٢) من باب (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) أشار محقق كتاب أبي حاتم على صفحته الفيسبوكيّة بتاريخ ٢٨/٧/٢٠١٨م إلى الترجمة التي كتبها صاحب معجم مصنّفات الوقف والابتداء؛ راجع: <https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٠٨٤٠٢٨٦٥٦٦١>

نقد معجم مصنفات الوقف

ومن الإضافات التي تُحسب لصاحب المعجم توثيقه لعنوان كتاب أبي جعفر النحاس، وإيراده نصوصاً عن مخطوطة وقف عليها قبل دفع كتابه إلى المطبعة بأيام معدودات^(١).

رابعاً: اعتنى المؤلف بتحليل المصنّفات والتعليق على النقول، وقرّظ بعض المصنّفات وقده في أخرى، وكشف عن سرقاتٍ علمية^(٢)، ونصّ على الذين أرسلوا إليه نسخاً أو مصوّرات؛ وهذه الأمانة تقيده في معرفة المكتبات الخاصة وبناء المخطوطات الناقصة أو المهجّرة.

خامساً: يتضح أثر تخصص المؤلف في علوم القرآن، وانشغاله بموضوع الوقف، ومعايشته لكتابه. ويظهر ذلك في ضبط بعض المشكل مثل: الحرّش.

سادساً: يُحسب للمؤلف إثارة بعض القضايا المهمّة مثل:

١- تأليف كتاب عن الوقف في ثلاث آيات من القرآن.

٢- ظهور علامة (صلى) في رموز وقوف القرآن قبل محمد صادق الهندي.

٣- زيادة وقوف المعانقة على العدد الشائع.

٤- تصحيح نسبة بعض الكتب.

٥- جمّع وقوف ابن مجاهد.

٦- حاجة بعض موضوعات الوقف إلى دراسات موسّعة^(٣).

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٥-١٦، ٥٩: ٦٢، ١٨٢٢، ٢٢٠٥: ٢٢١٠،

٢٤٢٨ وقارنْ بالدكتوراه ص (ب)، (د)، (هـ)، ٢٨: ٣٠، ٢١١١.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٢٢١، ١٢٢٦، ١٣٦٩، ١٤٠٣، ١٤٢١، ١٤٣٠، ١٤٩٠، ١٤٩٥، ١٥٠١، ١٥١٦، ١٥٣٦، ١٥٤١.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٦، ١٠٧٣، ١٣٥٥، ١٣٦٥، ١٥٠٥، ١٥٠٨:

١٥٠٩، ٢١٥٠، ٢١٨٨، ٢٢٤٧، ٢٥٧٣، ٢٤٨٠، ٢٥٨٠.

المحور الثاني

عيوب المعجم

لا يخلو عمل بشريّ من مأخذ؛ ومن الملاحظات العلميّة والمنهجية والفنية التي تجدر الإشارة إليها:

أولاً: يُشترط لأيّ معجم الترتيب والشمول. وقد تحقّق الشمول - وهو نسبيّ - ولكنّ الترتيب مفقود؛ حيث استبعد المؤلف الترتيب الهجائيّ الذي سمّاه أحياناً الأبجديّ كي يستقيم له المنهج التاريخي^(١)! كما افتقرت أبواب الكتاب إلى الترتيب الزمنيّ؛ حيث جعل الباب الأول لمصنّفات القرن الخامس الهجريّ حتى القرن الخامس عشر الهجريّ، ثم رجع تاريخياً فجعل الثاني للمصنّفات المفقودة حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، والثالث للمصنّفات التي وصلتنا حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ، ثم جاء الباب الرابع لرسالتين لا علاقة لهما بالترتيب الزمنيّ! يضاف إلى ذلك انفصال العلاقة بين الباب الأول والفصل الأول منه؛ فالباب عن مصنّفات الوقف من القرن الخامس حتى القرن الخامس عشر، في حين تناول الفصل مصنّفات القرن الثاني حتى الرابع؛ فيصعب الوصول إلى أيّ مصنّف داخل الكتاب دون الاستعانة بفهرس الموضوعات وتخمين القرن الذي ينتمي إليه المصنّف!

وترتيب مصنّفات القرن الخامس عشر الهجريّ زمنياً عجيبٌ؛ وكأنّ القارئ يعرف تواريخ وفيات المحدثين أو مناقشة الرسائل أو نشر البحوث والمقالات^(٢)؛

(١) معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ١٣٨١، ١٤٥٢ وعندما لجأ المؤلف إلى الهجائيّ أخطأ، راجع ص ٢١٠٧: ٢١٠٨، ودكتوراه المؤلف ص ٢١٥٠.

(٢) ولم يحقّق المؤلف الترتيب الزمنيّ، واضطرب في تحديد بعض التواريخ، ولم يرقم بعض العناوين، راجع معجمه ص ١٠١، ١٠٧، ١٢٩٦: ١٣٠١، ١٣٣٨، ١٣٦١، ١٣٦٩: ١٣٧١، ١٣٩٣، ١٣٩٨، ١٤٢٩، ١٤٥٦، ١٤٩٥، ١٤٩٩، ١٥٣٠، ١٥٧٢، ١٥٧٤، ١٥٨٧، ١٥٨٩: ١٥٩٠.

نقد معجم مصنفات الوقف

وهذا كله يُسقط عن الكتاب صفة المعجمية! وليت المؤلف صنع كشافاً هجائياً لمصنّفات الوقف والابتداء أو لأصحاب هذه المصنّفات ليساعد القارئ، أو يُشعره أن كتابه مُرتّب، ولكنه اكتفى بفهرس الأعلام المترجمين من غير المصنّفين في الوقف والابتداء وماءات القرآن، وفهرس المصنّفات المعرّف بها غير مصنّفات الوقف والابتداء وماءات القرآن^(١)!

ومن العجيب حقاً أن هذا المأخذ أشار إليه أعضاء اللجنة العلميّة الذين ناقشوا المؤلف فضيلة الدكتور أبي يوسف الكفراوي في رسالته للدكتوراه؛ تلك الرسالة التي تُعدّ الأصل لهذا المعجم؛ فلا أدري لماذا أصرّ الكفراوي على الخطأ؛ ولماذا تعجّل في نشر رسالته قبل تنقيحها وإصلاحها^(٢)!

ثانياً: وُصِف المعجم في عنوانه بأنه معجم مصنّفات، وأنه دراسة تاريخية تحليلية، ولكن وُصفت الأبواب الثاني والثالث والرابع - دون الأول - بأنها (دراسة لغوية!) (تحليلية)، وُوصف الباب الثالث وحده بأنه لكتب (!) الوقف، وُوصف المعجم في خاتمته بأنه: "معجم كتب"؛ فانظر إلى آثار تأثر المؤلف ببحثه للدكتوراه^(٣)!

ثالثاً: في تقديم مركز تفسير للمعجم تصريح بأن المؤلف بنى كتابه " على أربعة أبواب انتظمت مصنّفات الوقف والابتداء من القرن الأول!" واللّينات الأولى للتصنيف وُضعت في القرن الثاني؛ والعبرة بتاريخ وفيات المصنّفين في الوقف والابتداء، مع اعترافنا بأن أصحاب اللّينات الأولى وُلدوا في القرن الأول الهجريّ.

(١) ولم يلتزم المؤلف؛ فنذكر في هذا الفصل مصنّفات للوقف!

(٢) وقد شُرّفت بالاطلاع على المناقشة وعلى ملاحظات اللجنة؛ فأنا شاهد عيان.

(٣) معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ١٨، ١٥٤٨، والدكتوراه ص (ك)، ٢١٠٩. وقد يكون

التأثر هنا من آثار السرعة في نشر المعجم؛ ليظهر في معرض الرياض الدوّلي للكتاب!

رابعًا: قال المؤلف: " فَرِحْتُ أَجْمَعُ (كذا بالفتح والتنوين!) كل ما استطاعت يدي الوصول إليه من شتى بقاع الأرض من كتب مخطوطة ومطبوعة في الوقف والابتداء وغيره، [وعكفتُ على قراءة هذه المخطوطات، وتلك المطبوعات غير المفهرسة من أولها إلى آخرها]"^(١)، وذكر أنه جمع مصنفات الوقف والابتداء حتى آخر سنة ١٤٣٦ هـ، وأكد على التاريخ^(٢)! وتحديد التاريخ مجازفة في دراسة قائمة على الجمع والاستقصاء؛ والبحوث الاستقصائية التي تنتوع مصادرها يصعب على الباحث الوقوف على كل حيثياتها؛ فهل اطَّلَعَ المؤلف على التراث العربيِّ كلِّه؟ وكان يمكنه القول: إنه بذل قصارى جهده؛ فهذا أخفُّ في الإدعاء من قوله: "أجمع... من شتى بقاع الأرض"! والأفضل قول مركز تفسير في تقديمه للمعجم إنه يشمل "المصنَّفات في علم الوقف والابتداء حتى عصرنا هذا".

وقد فات المؤلف الكثيرُ مثل: اعتراضات الأنباريِّ الوقفية في كتابه (إيضاح الوقف) على السجستانيِّ، وهي دراسة نقدية نحوية للدكتور رايف علي إبراهيم منشورة بمجلة كلية اللغة العربية بأسسيوط بجامعة الأزهر الشريف بمصر عام ٢٠١١م. وهذا على سبيل التمثيل؛ ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد.

خامسًا: بالغ المؤلف في بعض نتائجه مثل قوله: " قضيتُ عقداً من الزمان أمعن النظر في قول ابن خلكان... حتى منَّ الله عليَّ بما يزيل القلق ويريح الضمير"^(٣)، وبغض النظر عن العقد- وبعده ببضعة أسطر عامٌّ كاملٌ ثم شهوٌّ- فقد اعترف المؤلف بعد دراسة المسألة أن " الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث"^(٤)!

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٤ وما بين المعقوفين في الدكتوراه ص (ج) بلفظ: "

ورحنتُ أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره!"

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٧، ٤٥.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٥، وراجع ص ٢٤٢٩.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ٢٢١٠.

نقد معجم مصنفات الوقف

وأقول: إذا كان الأمر كذلك فأين زوال الفلق وراحة الضمير؟ وما الداعي إلى وصف الفترة الزمنية التي استغرقتها دراسة كل مسألة؟ وأقول أيضاً: إنَّ خلوَ المطبوع من بعض النقول لا يعني بالضرورة وجود كتاب آخر غير المطبوع؛ فقد تكون النقول من نسخة أخرى، وربما تكون من المروية مشافهةً بعد تأليف الكتاب أو إملائه؛ لأن العالم قد يظهر له شيء بعد التأليف - أو الإملاء - فيصرِّح به أمام تلاميذه.

ومن مبالغات المؤلف حديثه عن كتاب (الأوقاف) للأصمعي، وجزمه بأن "القول الفصل في هذا الأمر أنه كتاب الأوقات"^(١)، مع اعترافه ببعض النقول عن الأصمعي في الوقف، وعدم اطلاعه على نشرة فرنر ديم^(٢)! ولو اطَّلع الدكتور أبو يوسف الكفراوي مؤلف المعجم على المجلد الثامن الخاص باللغة من كتاب (تاريخ التراث العربي) للأستاذ فؤاد سزكين؛ لأفاده كثيراً في بيانات كتاب الأصمعي، ولكنه اعتمد على مراجع وسيطة أوهمته أن كلام الأستاذ سزكين في المجلد السابع الخاص بالنحو!

ولا يخفى على المبتدئين في الدراسات اللغوية أن (نعوت النساء) من الرسائل المهمة لمعاجم الموضوعات، وكذلك عنوان (الأوقاف) الذي يتفق مع ما كتبه بعض اللغويين في الأزمنة والأمكنة، ولا يخفى أيضاً أن عنوان (الأوقاف) جمع (الوقف) يتردد في مباحث أخرى غير النحو مثل: القراءات والتجويد، والفقهاء، والعروض، والتصوف؛ فلماذا بحث الدكتور الكفراوي عن مجلد النحو وحده؟!

سادساً: انخدع المؤلف بالشبكة العنكبوتية في بعض البيانات؛ فذكر أن كتاب (الوقف والابتداء) لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) منشور في (دار

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٧٥١.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٧٥٢-١٧٥٣.

د . محمد جمعة الدربي

الحضارة للنشر)، ومركز المحروسة للنشر بالقاهرة، وأن أصله الفصل الأول من الباب الرابع من رسالة دكتوراه المحقق^(١)!

والحق أن مركز المحروسة لا علاقة له بالكتاب؛ فقد صدر كتاب السجستاني عن (الحضارة للنشر). والبيانات الصحيحة تؤخذ من غلاف الكتاب فقط^(٢)، وليس من المراجع الوسيطة ولا من المواقع الإلكترونية؛ وربما تُلقَى هذه الملاحظة ظللاً من الضعف والتوهين على (معجم مصنفات الوقف والابتداء)؛ إذ يشعر القارئ بأن صانع المعجم كتب بعض البيانات قبل اطلاعه على الكتب نفسها! ولا يقول عاقل إن محقق كتاب السجستاني هو المخطئ بدعوى أنه لم ينبّه على خطأ المواقع! فما بالنا إذا كان المحقق قد نبّه على صفحته الفيسبوكية يوم ٢٨/٧/٢٠١٥م؛ ونصّ عبارته: "الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستاني صادر عن الحضارة للنشر بالدقي، ولا علاقة لمركز المحروسة بالكتاب"^(٣)؛ فهل يلام

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٨٢٢، ٢٥٧٢.

(٢) قيمة الغلاف في التأليف العربي - د. محمد جمعة الدربي - مجلة الرابطة - نادي الرقيم العلمي - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - الجزائر ط/٢٠١٩م، وقد أشرتُ فيه أيضاً تحت عنوان (تعدّد العنوان) إلى كتاب الدكتور محمد عبد الحميد محمد جار الله (السفر الجامع في بيان غريب ووقف الإمام نافع) الصادر في مصر عن دار الصحابة للتراث بطنطا عام ٢٠٠٩م؛ حيث وقع العنوان في أسفل صفحات الكتاب بلفظ: (السفر النافع!) في بيان غريب ووقف الإمام نافع؛ وقد جعل هذا التعدّد المعيب مؤلّف معجم مصنفات الوقف والابتداء يحيل إلى الكتاب بلفظ: السفر الجامع (النافع) في بيان غريب ووقف الإمام نافع! وكان منطوق الأمانة التي تُحمَد ولا تُندَم يقتضي الاكتفاء بالعنوان المدوّن على الغلاف الداخلي والخارجي للكتاب. وأمّا اعتماد صاحب المعجم على رسالة خاصّة أرسلها إليه الدكتور جار الله يُخبره فيها أن العنوان الصحيح هو السفر النافع؛ فهذا من الصنيع المخالف لأمانة الغلاف!

(٣) راجع: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100008402865661>

نقد معجم مصنفات الوقف

الدكتور الكفراوي صاحب (معجم مصنفات الوقف والابتداء) لعدم اطلاعه على الصفحات الفيسبوكية للمحققين؟ أو يلام على عدم التزامه بغلاف الكتاب؟! ويؤخذ على المؤلف رجوعه إلى الطبعة الأولى من كتاب أبي حاتم، والإطالة في وصفها، وغفلته عن الطبعة الثانية الصادرة قبل صدور معجمه في حالة طباعية أحسن من سابقتها، وفيها زيادات وإضافات. وقد حرص محقق كتاب أبي حاتم إتماماً للفائدة على مطابقة أرقام الطبعة الأولى لأرقام الطبعة الثانية، ولا يعني هذا أن الطبعة الثانية خلت من الأخطاء؛ ونقصد ما يتعلّق بالمصادر التي حدّدها المحقق في مقدّمة تحقيقه؛ فلا يصحّ أن نستدرك عليه شيئاً من خارج مصادره؛ لأن الموسيقي لا يعيبه أن يكون ملكاً في الكمان دون الناي، أو العود دون القانون؛ فملك في إحداها خيرٌ من سُوقه في جميعها أو كثيرها؛ وقد أحسن محقق كتاب أبي حاتم حين قال بوضوح وتواضع في مقدّمة تحقيقه: "وقد ضيّقتُ دائرة الجمع؛ فاكتفيتُ في هذا الجزء بسبعة فقط من كتب الوقف"^(١)؛ فإن استيعاب القليل خيرٌ من خطف الكثير؛ وقد كان الحصاد تسعة وتسعين وألف موضع(وقف)؛ فماذا يكون الحصاد إذا نُقّب في كتب الوقف الأخرى التي أخرجتها- عجلةً أو قصوراً أو عمدًا- من مصادر الجمع؛ وهي تحوي ما لا يقلّ- وربما ما يزيد- عمّا جمعه من السبعة؟! بل يجب عدم الاكتفاء بكتب الوقف عند محاولة استقصاء وقوف أبي حاتم؛ حيث وجدتُ بعض الإشارات في كتب أخرى لا تحمل عنوان الوقف"^(٢)؛ فهذا النصّ دليل على اعتراف محقق كتاب أبي حاتم بأن ما فاته- أو ما تركه هو- من وقوف أبي حاتم أضعافُ ما ذكره، وفي النصّ إشارة غير مسبوقة إلى أهميّة المعجمات وكتب اللغة والتفسير ونحوها في

(١) يقصد إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، والقطع للنحاس، والمكتفى للداني، وعلل الوقوف للسجاوندي، والتنبيهات للزواوي، ومنار الهدى للأشموني، والمقصد للأنصاري.

(٢) الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستاني ص ٩.

د . محمد جمعة الدربي

إحصاء وقوف أبي حاتم؛ وقد أشار هذا المحقق أيضاً في الهامش إلى تهذيب اللغة للأزهري، ودقائق التصريف لابن سعيد المؤدّب، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي، وتفسير القرطبي، ولسان العرب لابن منظور، وغايات البيان في معرفة مآلات القرآن للجعبري، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري، وتاج العروس للزبيدي.

ثم إن كلام مؤلف (معجم مصنفات الوقف والابتداء) يُوهم أن الفصل الأول من رسالة دكتوراه محقق كتاب أبي حاتم يغني عن كتاب أبي حاتم، وهذا غير صحيح؛ لأن الكتاب فيه زيادات وإصلاحات كثيرة لا أثر لها في الدكتوراه، ومحقق كتاب أبي حاتم أدري وأوعى بعمله؛ ولم يذكر في كتابه أنه جزء من الدكتوراه.

سابعاً: حذف المؤلف من معجمه بعض جمل وفقرات رسالته للدكتوراه دون إشارة؛ وهذا الحذف قد يكون لصالح المعجم؛ فكانت الأمانة العلمية تقتضي الإشارة إلى سبب الحذف، وشكر من أرشده إلى الحذف إن كان صديقاً له أو أحد أعضاء اللجنة التي منحتة الدكتوراه. والعجيب حقاً أن صاحب المعجم حذف فهارس القراءات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والمواضع والبلدان والأقوام والجماعات والمواد اللغوية المشروحة مع أنها لم تتجاوز في بحث الدكتوراه بضع صفحات، كما حذف المطالب من فهرس المحتويات^(١)؛ ولا يخفى الضرر الذي وقع على المعجم من حذف هذه الفهارس أو الكشافات؛ فقد جعلت المعجم يفتقر إلى رُوح الترتيب، بجانب فقدته صفة المعجمية^(٢)!

(١) راجع معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٥٤٦؛ ورقم الصفحة هنا للتمثيل المغني عن كثير.

(٢) راجع ما سبق ذكره تحت المأخذ الأول: "أولاً".

نقد معجم مصنفات الوقف

ثامناً: اکتفى المؤلف في بيانات كثير من المصنّفات، وبخاصة مصنّفات القرن الخامس عشر الهجريّ حتى المودّع منها في مكنتبات القاهرة، بالنقل عن الأشخاص والفهارس والمواقع؛ وهذا يُلقى على عمله ظلالاً من الضعف والتوهين؛ لا سيّما أنه كفراويّ- أي من سگان محافظة كفر الشيخ- فليس بينه وبين محافظة القاهرة سوى بضع ساعات ذهاباً وإياباً؛ وهذا يؤكّد لنا أن صاحب المعجم بالغ حين زعم أنه جمع معجمه من شتّى بقاع الأرض^(١)!

ولم يفسّر صاحب المعجم بعض الكلمات الغامضة على القارئ غير المتخصّص في المعاجم؛ ويمكن التمثيل بكلمة (سرجانا) في قول الدكتور الكفراوي: "درجة سرجانا"؛ وكان في إمكانه أن يشير في الحاشية إلى نوع هذه الدرجة العلمية والبلاد التي تمنحها وما تعادله هذه الدرجة في عالمننا العربيّ، وكان في إمكانه كتابة المقابل الأجنبيّ للكلمة.

وقد وعد صاحب المعجم في أكثر من موضع في معجمه طبعة ثانية؛ ونرجو أن يتحقّق وعده، وأن نرى طبعة مزيدة ومنقّحة ومختصرة أيضاً؛ ولعلّ لفظ الاختصار يُفضي بنا إلى الحديث عن المأخذ التاسع.

(١) معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ١٤، وراجع ما سبق تحت المأخذ الرابع، وانظر نماذج على المأخذ الثامن في معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ٢١، ١٠٥٥، ١٢١٩، ١٢٦٠، ١٢٦٨: ١٢٦٩، ١٢٧٤، ١٢٨٣: ١٢٨٤، ١٢٨٦، ١٣٠٠: ١٣٠٣، ١٣١٤: ١٣١٦، ١٣٢١، ١٣٣١: ١٣٣٢، ١٣٣٥، ١٣٣٩: ١٣٤٠، ١٣٤٤: ١٣٤٦، ١٣٤٩، ١٣٦١: ١٣٦٤، ١٣٦٨، ١٣٧٣، ١٣٧٦، ١٣٨١، ١٣٨٣، ١٣٨٩، ١٣٩٣، ١٣٩٦، ١٤٠٠، ١٤١٠، ١٤١٣، ١٤١٧، ١٤٢٥، ١٤٢٧، ١٤٣٢، ١٤٣٦: ١٤٣٧، ١٤٤١: ١٤٤٢، ١٥٤٣، ١٤٤٥، ١٤٥٧، ١٤٦٦: ١٤٦٧، ١٤٧٥، ١٤٨١، ١٤٨٨، ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٢١، ١٥٢٤، ١٥٣٦، ١٥٥٦، ١٥٥٨، ١٥٦٢، ١٥٦٤، ١٥٦٦: ١٥٦٧، ١٥٧١، ١٥٨١، ١٧٥٢، ١٨١٦، ٢٢٢١، ٢٢٢٣، ٢٤٢٧.

تاسعاً: أثقل المعجم بالتراجم الطويلة لأصحاب المصنّفات والدراسات عنها، ويؤخذ عليه الخطأ في بيانات بعض التراجم، وفصل بعضها عن المصنّفات، والتزيّد في مواضع كثيرة مثل: أسماء المشرفين والمناقشين للرسائل العلميّة، والإهداء الذي كتبه أحد الفضلاء للمؤلف، وتاريخ المكالمات الهاتفية، وذكر الرسائل الشخصيّة، دون التزام بمنهج محدّد^(١). ولسنا ننكر قيمة هذه التراجم وما حولها من معلومات تُفيد في معرفة مقتنيات المكتبات الخاصّة، ولكننا ننكر التزيّد - والفرق كبير بين التزيّد والأمانة العلميّة - وننكر العشوائيّة في ذكر التراجم والمعلومات!

عاشراً: أقحم المؤلف في الباب الرابع مصنّفات لا علاقة لها بالوقف مثل: أرجوزة في عدد (كلّ) في القرآن الكريم، وذكر عناوين خاصة بالوقف على (بلى) مع كون الباب للوقف على (كلّ)^(٢)! وحاول المؤلف الاعتذار عن عمله؛ فقال بغير حقّ أو منهجيّة أكاديميّة: "وفي الصفحات التالية سأعمل - قدر الوسع والطاقة - على استقصاء وتتبع جميع المصنّفات والدراسات الخاصّة التي أفردت لهذا الحرف نثرًا ونظمًا، قديمًا وحديثًا، وكذا التي جمعت إلى (كلّ) كلًّا من (بلى) و(نعم)، أو التي أفردت للحديث عن أحدهما؛ حتى يكون هذا الإحصاء أول إحصاء شامل لكل ما صنّف في الوقف على هذه الحروف الثلاثة؛ ومن الواضح حرص صاحب المعجم على الجمع والإحصاء على حساب المنهجية الأكاديمية وصفة المعجميّة التي ادّعاها وصفًا لكتابه؛ ويبدو أنه لم يستوعب الفرق بين ما يجمعه الباحث في أثناء إعداد البحث وبين ما يجب أن يكتب ويحرّر من هذا المجموع؛ فليس كل ما نجمعه نكتبه، وليس كل ما يُعرف يقال؛ فلكل مقام مقال.

(١) معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ١٢٧٨: ١٢٧٩، ١٢٨٨، ١٢٩٣، ١٣٤٣، ١٣٤٨، ١٣٥١، ١٣٥٩: ١٣٦٠، ١٣٩١، ١٣٩٤: ١٣٩٥، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٥٢٣، ١٥٢٧، ٢٢٢٣.

(٢) معجم مصنّفات الوقف والابتداء ص ٢٢٩٧، ٢٣٥٣، ٢٣٧١، ١٤٦٠: ١٤٦١.

نقد معجم مصنفات الوقف

حادي عشر: قال المؤلف: "نسبتُ كلَّ قولٍ إلى قائله سواء أكان عن طريق مصنّف مطبوع أو مخطوط، أو مقال مبثوث على الشبكة الدّولية، أو أفادنيّه صاحبه من خلال رسالة خاصة أو اتصال هاتفيّ"^(١)، وأخلّ بتوثيق بعض النصوص مثل: "والوقوف منازل القرآن... وبها توجد حلوة القرآن ولذاذته، وتبين مقاصده، وتنزيّن معاقده، ويصفو لقارئه ومستمعه مواردّه، وتتناسب جملة وفواصله، وتُستعذب مشارعه ومناهره، ويُوقف على بدائع حكمه، ويُهدى لمواقع آيه وكلمه"^(٢)، فمعظم النص منقول عن مقدمة (الاهتداء) لتقي الدين المصريّ، وقد أحال إليه المؤلف في رسالته للدكتوراه، ولكنه أهمل التوثيق في المعجم^(٣).

ثاني عشر: أثقل متن المعجم وحواشيه بالتكرار، وحاول المؤلف الاختصار في بعض المواضع فأخطأ^(٤)! واضطربت بعض الأسماء والعناوين مثل: (عبد الرحمن مطلق) و(عبد الرحمن مطك)^(٥)؛ فانظر إلى آثار الطباعة!

ثالث عشر: افتقر الكتاب إلى الإحالات المتبادلة Cross References؛ فلم يربط بين الموضوعات المتشابهة مثل: أسباب الاختلاف، وعلاقة الوقف بالفقه، ووقوف الهبطي، وإن حاول التطبيق مع وقف المعانقة^(٦)؛ وهذه المحاولة الوحيدة أو اليتيمة تدلّ على وعي صاحب المعجم بأهميّة الإحالات في التماسك النصي، ووعيه بأن فهرس الموضوعات لا يُغني عنها؛ ولا سيّما أن هذه الإحالات لن تُثقل كاهل المعجم في شيء.

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٦، ومثله ص ٢٤٣٠.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٣.

(٣) الدكتوراه ص (أ)، ٢٠٨٣ ومن سوء التوثيق نقص الأوقاس ص ١٢٤٣، ١٤١٦، ٢٢٣٠.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٣٦٣: ١٣٦٤، ١٣٦٧، ١٣٧١: ١٣٧٢، ١٣٧٨، ١٣٨٠، ١٣٩٠: ١٣٩٢، ١٤١٠، ١٥٢١: ١٥٢٤.

(٥) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ٩٣٦، ١٢٢٩: ١٢٣٠، ١٣١٩، ١٣٢٨: ١٣٢٩، ١٤١٠، ١٤٨٨: ١٤٨٩، ١٥٢٤: ١٥٢٥، ٢٤٧٣، ٢٥٨٠.

(٦) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٤٠٠، ١٤٤٧، ١٤٥٢: ١٤٥٤، ١٤٥٨، ١٤٦٨، ١٤٧١، ١٥٠١، ١٥٠٥، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ١٥٣١، ١٥٣٨، ١٥٥٠، ١٥٦٦.

وتنوّعت الإحالات المرجعية بالجزء والصفحة، وبالباّب والفصل، ووقع التتويح في الصفحة الواحدة؛ وهذا عيب في المؤلّفات ذات الأصول الأكاديمية، بل وقع تضليل في بعض الإحالات^(١)؛ ويكفي التمثيل بدراسة "وقوف الإمام أبي حاتم السجستاني من خلال (!) المكتفى للداني" التي حذف منها صاحب المعجم ص ١٥٥٦: ١٥٥٧ كلمة (كتاب)، وذكرها ص ١٧٩ بلفظ: "وقوف الإمام أبي حاتم السجستاني من خلال كتاب المكتفى للداني"؛ فقد زعم ص ١٥٥٧ أنه سيتحدث عنه ولم يفعل، وأخطأ في الإحالة إلى البَاب الثاني؛ والصواب الأول!

رابع عشر: من المعلوم أن إجماع المكتوب يمنع من استعجابه، وشكله يمنع من إشكاله، ولكنّ المؤلّف بالغ في ضبط بعض الكلمات بنيةً وإعرابًا مثل ص ١٨: "عَزَّ وَجَلَّ"، ص ١٤٨٩: "إندرجت، للصّوت، اللَّفْظ، إِسْتِغَال، تخصصاتهم، التَّنْغِيم، التَّطْبِيقِي، بالسّورة، ثمّ، الرّحمن، للتوهّمات، والصّيغة الصّرفية، الرّوافد، ثمّ ص ١٥١٣: "النّحو التّالي"، ص ١٥٨٢: "قبلهم، في المقصد"، ص ٢٥٨٠: "تعانق"^(٢).

وفي المقابل أهمل المؤلّف ضبط بعض الأعلام مثل ص ١٢٣٩: "بوزرة"، ص ١٤٧٤: "الدكالي"، ص ١٤٧٨: "طعيس"، ص ١٤٧٩: "دعبس"، ص ١٤٨١: "الجكني، النوزلوازي"، ص ١٤٨٢: "السحيبالي"، ص ١٤٨٨: "عميش" وضبطها ص ١٤٨٩ بشدة على الميم! ص ١٤٨٩: "زرادي، ميلود، مستغانم، بورديم"، ص ١٥٠٩: "الشباني"، ص ١٥١٣: "السبر"، ص ١٥١٦: "دغامين"، ص ١٥٣٢: "ألكى محند أولحاج، طهراوى، رشام"، ص ١٥٦٢: "الدقور"، ص ١٥٦٣: "مرداوى، استيتية (هذا شائع في المعجم)، شطناوي"، ص ١٥٧٤،

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٥، ١٤٠٦، ١٤٣١، ١٤٤٣، ١٤٧٠، ١٤٩٤، ١٥٥٧، ١٥٧٣.

(٢) ويؤخذ على المؤلّف - مع التزيّد في ضبط الإعراب - ضبط التعانق في الموضع الثاني دون الأول والثالث، وراجع ص ١٥٠٨.

نقد معجم مصنفات الوقف

١٥٨٣ : ١٥٨٤ ، ١٥٨٨ ، ١٦٨٠ : "خدة"، ص ١٥٧٥ : "سردارى"، ص ١٥٧٧ : " خفة"، ص ١٥٨٠ : " تليلي، الشهيد حمة لخضر"، ص ١٥٨٣ : "تقيدة لعجال"، ص ١٥٨٤ : " بلة، زعراط، قندوزى، أكرور"، ص ١٥٨٨ : "سعدودى، لخضر"، ص ٢٢٤٧ : "ابن الموقع المصرى"!

وأهمل المؤلف ضبط بعض المواضع والبلدان مثل ص ١٠٥٥ : " شطنوف"، ص ١٢٢٦ : " زنقة فيردان"، ص ١٢٣٩ : " تطوان، إعرابن، ص ١٤٠٢ : " الديدامون"، ص ١٤٠٣ : "لكوظ"، ص ١٤٠٤ : "جنزور، العزيزية"، ص ١٤١٠ : " بريدة"، ص ١٤١٤ : " صامطة"، ص ١٤١٨ : " الرين"، ص ١٤٢١ : " كثرىا، ولواء عى"، ص ١٤٢٣ : " عين الحجر"، ص ١٤٣٥ "سبها"، ص ١٤٥٤ : " ورقلة"، ص ١٤٥٨ : " المسفيوى، الجهوى، آسفى"، ص ١٤٦١ : "شواهنة"، ص ١٤٦٧ : " الحصاصيصة"، ص ١٤٦٨ : "النسيمية"، ص ١٤٧٢ ، ١٥٥٠ : " ولاية الجلفة"، ص ١٤٧٤ : " الجديدة"، ص ١٤٧٦ : " مسجد السهول، كراتشى"، ص ١٤٧٨ : " لهجة مدينة حديثة"، ص ١٤٧٩ : " منية البندرة، السنطة"، ص ١٤٨٨ : " الشلف، حسيبة"، ص ١٤٩٠ ، ٢٥٨٧ : " سمنان"، ص ١٤٩١ : "مسلاتة"، ص ١٥٠٧ : " كلى فى محافظة إلب، فى جامعتى الحديد و صنعاء باليمن"، ص ١٥٠٩ : " أيت اورير بمسفيوة، سوس ماسة درعة، أيت ملول، أكادير"، ص ١٥٣٢ : " البويرة"، ص ١٥٣٤ : " الضلوعية التابعة لقضاء بلد"، ص ١٥٤٤ : "مدينة مغنية"، ص ١٥٥٧ : " محكان بريف دير الزور"، ١٥٧١ : "دير مواس"، ص ١٥٧٢ : "مولغ، بلخزمر، زهران، السراة"، ص ١٥٧٧ : " بسكرة، جامعة سرت"، ص ١٥٩٠ : "كلستان(كتبها بعد سطر بالكاف الفارسية)، كردكوى"، ص ١٥٩٣ : "سروش"!

د . محمد جمعة الدربي

بل أهمل المؤلف ضبط المُشكِـل^(١)، واضطرب في كتابة التنوين؛ فوضعه مرّات قبل الألف^(٢)، ووضعه مرّات أخرى على الألف^(٣)، وأهمله في بعض المواضع^(٤)!

وقد وقع المؤلف في أخطاء مطبعية مثل:

- ١- ص ١٤: " فَرِحْتُ أجمع (!) كل " والصواب فتح العين بلا تنوين.
- ٢- ص ١٠٥٥: "ولما ولما يتيسر " ولا مدعاة للتكرار.
- ٣- ص ١٢٢٠: "الاستانبولي" والصواب قطع الهمزة.
- ٤- ص ١٣٢٤: "الإتتاف" والصواب عدم قطع الهمزة.
- ٥- ص ١٣٨٠: " الفقيهه" والصواب بالتاء المربوطة.
- ٦- ص ١٣٩٩: " حصل من (!) على درجة الماجستير " ولا قيمة للجارّ بلا مجرور.
- ٧- ص ١٤٠٣: " نسخة منه... وهما (!) من مراجع البحث"، ص ١٤٤٩: "أبو زينة"، ص ١٤٦٥: " التحليل النحو (!) والصرفي" والصواب (النحويّ).
- ٨- ص ١٤٧٣، ١٤٨٩: " اسطنبول" والصواب قطع الهمزة.

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ٥١٩، ١٣٩٥، ١٣٩٩، ١٤٨١، ١٤٩١، ١٥٧٧، ١٥٨٠.

(٢) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٢٣٨، ١٣٩٤، ١٤٥٣.

(٣) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ٥١٩، ص ١٢٢٦، ص ١٢٣٩، ص ١٣٩١، ص ١٤٠١، ١٤٠٣، ١٤٠٧، ١٤١٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٣٠، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٨، ١٤٥٢، ١٤٥٦، ١٤٦١، ٢٤٣٠.

(٤) معجم مصنفات الوقف والابتداء ص ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٤١٠، ١٤١٢، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤٥٧، ١٥١٩، ١٥٣١، ١٥٥٢، ١٥٦٣.

نقد معجم مصنفات الوقف

- ٩- ص ١٤٧٥: " ايست (كذا بألف!) اونلاين (!)"! والصواب قطع همزة الكلمة الثانية.
- ١٠- ص ١٤٩٠: " بلاغية!" والصواب وضع الشدّة على الياء.
- ١١- ص ١٥٠٤: " الوقف بالنفل!" والصواب بالقاف.
- ١٢- ص ١٥٢٧: " ففي المقدمة بيّن (!)"! والصواب بناء الفعل للمعلوم.
- ١٣- ص ١٥٣٢، ١٦٨٠، ١٥٧٤، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٩: " الإطروحات!" والصواب قطع الهمزة، وقد استعمل المؤلف ص ١٥٧٧ الأَطروحة والأَطروحات.
- ١٤- ص ١٥٣٣: "مدونة الآيات القرآني!" والواجب مطابقة النعت للمنعوت.
- ١٥- ص ١٥٣٩: " صفحته الشخصي!" وقد سبقت الإشارة إلى وجوب مطابقة النعت للمنعوت.
- ١٦- ص ١٥٥٥: " اعتنت بالوقف (!)الابتداء!" والصواب عطف الكلمتين بالواو.
- ١٧- ص ١٥٦٨: " الوقف (!) الإسكان في الاسم!" ويجب ربط الكلمة الثانية بالأولى.
- ١٨- ص ١٥٨٣: "دراسة نظرية (!)"! والصواب بالطاء المشالة.
- ١٩- ص ١٥٨٤: " هذا (!) القسمة!" والواجب مطابقة التابع بالمتبوع.
- ٢٠- ص ١٦٨٠: " محالّ الوقف ومواطن (!) والتي!" والكلام غير متصل.
- ٢١- ص ١٦٩١: " اللؤلؤي!" والشدّة توضع على لام الكلمة وهي اللام الثانية.
- ٢٢- ص ٢١٣٩: " وَرَدَّ (!) بها الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) مدينة دمشق!" ولا معنى لتضعيف الدال.
- ٢٣- ص ٢٤٨٠: " وأما وأما (!) المعتد به!" ولا معنى للتكرار.
- ٢٤- ص ٢٥٨٥: " مخطوطة غميسة (!) نادرة!"
- ٢٥- ص ١٥٢٦، ٢٥٨٨: " مُصْطَلِحِيَّة!" والصواب فتح الياء.

ولم يخلُ المعجم - أو الكتاب - من أخطاء الترقيم والتنسيق، ونقصد هنا الأخطاء الفاحشة التي لا تليق^(١)؛ وأمّا ما يرجع إلى الدُّوق أو وجهات النظر فلا تصحُّ الإشارة إليه؛ وأذكر أن أحد الأفاضل ردَّ على مقال لي ينتقده؛ فكتب ثلاث عشرة صفحة غير مرقومة، ورفع هذه الصفحات في صورة مُبدأفة - أي بصيغة pdf - على أحد المواقع الإلكترونية المغمورة، وعتب فيها عليَّ أنني وضعتُ فصلة في جملة (كتاب التذكرة لابن غلبون، دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية)؛ بدعوى أن بالفصلة قد يُخيَّل للقارئ أنهما كتابان! ونسي الفاضل أن القوسين تمنعان من هذا الخيال، ونسي أن للفصلة وظيفة تختلف عن وظيفة الواو العاطفة، ونسي أيضًا أن الأفصح تعدية الفعل (خيَّل) بحرف الجرّ (إلى)؛ وفي القرآن الكريم: (قَالَ بَلْ أَلْفُوا فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى) (طه: ٦٦).

خامس عشر: في المعجم استعمالات غير فصيحة وأخرى غير صحيحة؛ فغير الفصيح مثل قول المؤلف ص ١١: " طيلة ثمان سنوات " وقوله في هامش (٢) ص ٢١٨٨: " في ثمان صفحات! " وقد وقع الاستعمال نفسه في صفحة الشكر والتقدير وكذا ص (هـ) من رسالة المؤلف للدكتوراه^(٢)!

(١) راجع مثلاً ص ١٨، ١٣٨٤، ١٤٠١: ١٤٠٣، ١٤٠٧، ١٤٠٩: ١٤١٢، ١٤١٦، ١٤٢٢، ١٤٥٠: ١٤٥١، ١٤٥٧، ١٤٦٧، ١٤٧٣، ١٤٨٦: ١٤٨٧، ١٤٩٥، ١٥٠٠، ١٥٠٨: ١٥٠٩، ١٥١١: ١٥١٢، ١٥١٥: ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٣٠، ١٥٣٤: ١٥٣٥، ١٥٣٨، ١٥٤٠: ١٥٤١، ١٥٤٣: ١٥٤٤، ١٥٤٧: ١٥٤٨، ١٥٥٠: ١٥٥٤، ١٥٥٦، ١٥٦٨، ١٥٧٠: ١٥٧٢، ١٥٧٦، ١٥٧٨: ١٥٧٩، ١٥٨٢، ١٥٨٤، ١٧٥١، ٢٤٢٧، ٢٤٢٩: ٢٤٣٠ ومثله ص (ك) من رسالة المؤلف للدكتوراه.

(٢) وجاء الاستعمال على الأفصح في المعجم ص ١٤٦٧، ١٤٨٢، ١٥٣٧. وراجع نماذج أخرى ص ١٠٧٣، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٧٥، ١٣١٢، ١٣٦٥: ١٣٦٦، ١٣٦٩، ١٣٧٤، ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٧٣، ١٥٤٥: ١٥٤٦، ٢٤٣٠، ٢٥٨٨.

نقد معجم مصنفات الوقف

وحذف ياء (ثمانى) عند الإضافة وجه غير فصيح؛ لأنَّ العدد (ثمان) يُعامل في صيغته المذكورة معاملة الاسم المنقوص؛ فيكون إعرابه في حالتى الرفع والجرّ إذا كان مضافاً أو متصلاً بـ (أل) بحركة مقدّرة على الياء المذكورة، وجاء حذف الياء في لهجات غير فصيحة تجعل الإعراب على النون مُطلقاً مثل قول الشاعر^(١):

لها ثنانيا أربع حسانُ

وأربعُ فتغرها ثمانُ

وجاء حذف الياء أيضاً في عناوين بعض المؤلّفات مثل: التلخيص في القراءات الثمان لأبى معشر الطبري (ت ٤٧٨هـ)؛ وعلى هذا لا يصحّ قولنا: "ولا وجه لحذف ياء (ثمانى) عند الإضافة"^(٢)!

ومن غير الفصيح أيضاً قول المؤلّف ص ١٦: "نسبتُ كلَّ قول إلى قائله، سواء أكان عن طريق مصنّف مطبوع أو مخطوط، أو مقال مبثوث على الشبكة الدّولية، أو أفادنيه صاحبه من خلال رسالة خاصة أو اتصال هاتفى"، ص ١٤١٥: "سواء أكان... أو"، ص ١٤٦٩: "سواء ... أم... أو"، وفي ص ١٠٧٣ "فهل أسعفه العمر ... أم لا!" ومثله ص ١٤٣٠، ١٤٨٦: ١٤٨٧! والأفصح استعمال (أم) مع همزة التسوية كما في ص ١٤٢٢، ٢٤٢٧ و(أو) مع هل.

(١) معجم الصواب اللغويّ، دليل المتقف العربيّ - إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كُنْتُ واحداً منهم - عالم الكتب - القاهرة - مصر ط ٢٠٠٨/١ (مسألة ١٨٣٦) ج ٢٨٠/١.

(٢) راجع مقالى: نظرات في معجم مصنّفات الوقف والابتداء - العددان ٣١، ٣٢ - النشرة العلميّة - مجموعة المخطوطات الإسلاميّة - الإمارات العربيّة المتحدّة ط/٢٠٢٠ م. ص ٤٧٨.

ومن غير الفصيح كذلك قول المؤلف:

- ١- ص ١٣٧٤: " في تمهيد وبابين تسبقها (!) مقدمة وتتلوها (!) خاتمة " والأفصح أن يقال: في بابين قبلهما مقدّمة وتمهيد وبعدهما خاتمة.
- ٢- ص ١٥٩٠: " بمثابة قواعد " والأفصح (بمنزلة).
- ٣- ص ٢٤٣٠: " في ثنايا المكتبات " والأفصح (في أثناء)^(١).
- ٤- ص ٢٤٢٧: " وصلواته (!) وسلامه الأتمّان الأكملان " ولو أفرد لكان أفصح. وأمّا الاستعمالات غير الصحيحة التي لا تليق بالمؤلف فمنها قوله:
 - ١- ص ١٢٢٠: " حيث انتهائنا " ولا يخفى أن (حيث) تضاف إلى الجمل.
 - ٢- ص ١٢٢٧: " الوقوف المخطئة " والصواب كتابة الهمزة على الألف.
 - ٣- ص ١٢٧٥: " كطيء... .. كطيء " والصواب (طيئ) بهمزة على الياء.
 - ٤- ص ١٣١٢: " وتبيّن من التحليل الذي أوردته إن " والصواب (أنّ) بالفتح.
 - ٥- ص ١٣٦٥: " في طياتها ما مجموعهُ أربعة وثلاثين " والصواب (وثلاثون).
 - ٦- ص ١٣٦٦: " أن تجئ " والصواب (أن تجيء)؛ لأن الفعل منصوب.
 - ٧- ص ١٣٦٩: " وإصدارات المؤلف (!)، فهرس الموضوعات " ^(٢) ولا تغني الفصلة عن أداة العطف.
- ٨- ص ١٤٠٥: " عاشراً... .. حادى عشر... .. الثاني (!) عشر " والصواب (ثاني).
- ٩- ص ١٤١٣: " في جزئين " والصواب كتابة الهمزة على الألف.
- ١٠- ص ١٤٦٩: " تقديم الشيخ أبو (!) بكر " والصواب (أبي).
- ١١- ص ١٤٧٣: " أما الفصل الأول الفصل التمهيدي وقد (!) تناوله " والصواب اقتران جواب (أمّا) بالفاء.

(١) وراجع دكتوراه المؤلف ص ٢٠٨١، ٢١٣٦.

(٢) كذا بلا واو! وتكرّر العطف بدون الواو ص ١٣٩٧، وانظر العكس ص ١٤٢٤، ١٤٥٠.

نقد معجم مصنفات الوقف

- ١٢- ص ١٤٩٥: "وبالرغم من اعتمادهما كتاب الدكتور عبد الكريم صالح مرجعاً رئيساً إلا (!) أنهما لم يذكرهما ضمن قائمة المصادر والمراجع! والاستثناء هنا غير فصيح.
- ١٣- ص ١٥١٠: "وأما المبحث الثاني تحدّث (!)، وأما المبحث الثالث رصد (!)!"
والصواب ربط الجواب بالفاء، وقد قال المؤلّف نفسه عقب ذلك: "أما في المبحث الثاني فتناول فيه".
- ١٤- ص ١٥٢٨: "خلّص (!)... المصنّف والمبيّنة (!)"^(١) ولا أدري كيف خفي على المؤلّف - وهو أزهرى يحفظ قول الله تعالى: (فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُ خَلُّوا نَجِيًّا) (يوسف: ٨٠) - أن الفعل (خلّص) من باب قعد؟
- ١٥- ص ١٥٣٢: "الحروف الموقف (!) عليها!" والصواب (الموقوف).
- ١٦- ص ١٥٣٥: "ثلاث (!) مباحث!" والصواب (ثلاثة).
- ١٧- ص ١٥٣٧: "بدأهما... والأسباب التي دفعتهما (!)!" ومرجع الضمير غير صحيح.
- ١٨- ص ١٥٣٨: "أما المبحث الأول وفيه!" والصواب ربط الجواب بالفاء.
- ١٩- ص ١٥٣٩: "وأما المبحث الثاني ... وفيه!" وقد تكرّر إسقاط فاء الربط كثيراً.
- ٢٠- ص ١٥٤١: "ذيل الكتاب بفهرس... ومما (!) صدر له!"
- ٢١- ص ١٥٤٢: "لولا سطوه على جهودي وادعائها (!) لنفسه!"
والصواب (ادعائها)؛ لأن المعطوف على المرفوع مرفوع.

(١) تابع المؤلّف في هذين الضبطين الدكتور محمود عبد الجليل رُوزن في بحثه (وقف البيان في القرآن الكريم، دراسة مصطلحية) المنشور في العدد الثالث عشر - السنة التاسعة من مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالسعودية عام ٢٠١٤م. ص ٢٦١!

د . محمد جمعة الدربي

- ٢٢- ص ١٥٤٥: " قبل المناقشة وأثنائها (!)!" وقد تكرر هذا الخطأ في مواضع كثيرة^(١)؛ والصواب (وفي أثنائها)، أو (أثناءها). ووقع الاستعمال على وجهه الصحيح في بعض المواضع من المعجم^(٢).
- ٢٣- ص ١٥٤٦: " ثلاثة أبواب تسبقهم (!) مقدمة وتتلوهم (!) خاتمة!" والصواب (تسبقها)، و (تتلوها)؛ لأن الأبواب غير عاقل، وقد فطن المؤلف إلى هذا الخطأ في بعض المواضع من معجمه^(٣).
- ٢٤- ص ١٥٥٤: " جمادى الآخر"^(٤)! والصواب (جمادى الآخرة).
- ٢٥- ص ١٥٨١: " منهم عليّ (!)!" وضبط الكلمة الثانية لا يستقيم.
- ٢٦- ص ١٥٨٤: " معرفة مناهج كلا (!) من!" والصواب (كلّ)؛ لأنه مضاف إليه.
- ٢٧- ص ٢٢٠٣: " قد انتقل نظرهم؛ فوضعوا كلمتا (!) كبرى وصغرى أو كبير وصغير في غير موضعهما"^(٥)! والصواب (كلمتي)؛ لأن الكلمة مفعول به.
- ٢٨- ص ٢٤٢٩: " قلما تخل (!) صفحة!" والصواب (تخلو)؛ لأن الفعل مرفوع.
- ٢٩- ص ٢٤٣٠: " وخاصة تلميذ أبي الفضل... .. وأبو العلاء (!)!" ولا وجه للرفع.
- ٣٠- ص ٢٤٣٠: " المسلك المعوج!" ولعلّ الأنسب وضع الشدة على الجيم.

(١) ص ١١، ١٠٧٣، ١٢٢٠، ١٢٢٧، ١٢٧٥، ١٣١٢، ١٣٦٦، ١٣٦٩، ١٣٧٤، ١٤٠٥، ١٤١٣، ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٧٣، ١٤٩٥، ١٥١٠، ١٥٢٨، ١٥٣٥، ١٥٤٢، ١٥٤٦، ١٥٨١، ١٥٨٤، ٢١٨٨، ٢٢٠٣، ٢٤٢٩، ٢٤٣٠، ٢٥٨٨، و صفحة الشكر، (هـ)،

٢١٣٨ من دكتوراه المؤلف!

(٢) ص ١٣٤٨، ١٣٦٥، ١٨١٦، ٢٢٢٧.

(٣) ص ١٣٩٤.

(٤) وقال المؤلف ص ١٥٨١: " جماد أول؛ فزاد ضِعْماً على إِبْالة!!"

(٥) ووقع الخطأ في رسالة المؤلف للدكتوراه ج٢/٢٠٦٠!

نقد معجم مصنفات الوقف

٣١- ص ١٥٢٦، ١٥٢٩، ٢٥٨٨ "رُوزُن"! والضبط بالسكون ليس لخواو المدّ ولكن لخواو اللّين مثل: صَوْتُ. والدكتور روزن ضبط اسمه في بحثه بضم الراء فقط. ولكن كيف ألوم الدكتور الكفراوي وقد وقع في هذا بعض كبار المحققين^(١)!

سادس عشر: وصف المؤلف فهارسه بأنها علميّة، ويؤخذ عليه في بعض المواضع حذف (كتاب)، و(كتب)، و(رسالة) من الترتيب دون إشارة^(٢)، كما خانه الترتيب كثيراً مثل فهرس الأعلام ص ٢٤٣٩ (أحمد فارس بن دخيل الدمشقي، أحمد بن سليمان)!

وفهرس المصنّفات ص ٢٤٥٥: (٦- إحكام الدلالة. ٧- إثبات الكلام. ٨- أحاديث في ذمّ الكلام. ٢٦- الإشارة في تلطيف العبارة. ٢٧- الإشارة بلطيف العبارة. ٢٩- الأصول المختصرة. ٣٠- الأصول المجرّدة. ٧٩- الترغيب في تعلّم القرآن. ٨٠- تدريج أهل البدايات. ١٠٥- الحجج في القراءات. ١٠٦- حجج القراءات. ١٠٧- حجة القراءات. ١١٠- الحدود في النحو. ١١١- حدود الحروف. ١١٣- كتاب الحدود في النحو. ١٨١- العُدّة والبصرة. ١٨٢- عدد أي القرآن. ١٨٣- كتاب عدد أي القرآن. ١٨٤- كتاب عدد أي القرآن للمكي. ١٨٥- كتاب عدد أي القرآن. ١٨٦- عدد أي القرآن على مذهب أهل البصرة. ١٨٧- كتاب في عدد الآي. ٢١٥- قراءة الكسائيّ. ٢١٦- القراءات العشر. ٢٢١- قواعد القرآن. ٢٢٢- قوارع القرآن. ٢٢٦- كتاب المصاحف. ٢٢٧- كتاب الخط. ٢٩٢- مفرد حفص. ٢٩٣- مفردات القراء السبعة. ٢٩٤- مفردات

(١) راجع: معني اللبيب لابن هشام- تحقيق وشرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب- السلسلة التراثية(٢١)- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب- الكويت ط ٢٠٠٢م. ج ٦/٢٢٧، ومعجم الدوحة التاريخي(ش ي خ).

(٢) راجع مثلاً ص ٢٤٧٠، ٢٤٧٤، ٢٥٨٤، ٢٥٨٧ ولم يلتزم بالحذف ص ٢١٠٦.

د محمد جمعة الدربي

القراءات. ٣٠٨- المقلد في القراءات. ٣٠٩- مقدمة مصحف على طريق أهل الكوفة!

وفهرس البحوث والرسائل العلميّة ص ٢٥٤٥: (١٦- دراسة وتحقيق الجزء الثاني من كتاب الاقتداء. ١٧- كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء. ١٨- ظاهرة الوقف والابتداء عند معين الدين النكراوي. ١٩- بغية القارئ. ٢٣- جهود المفسرين. ٢٤- جدل المعنى. ٢٥- جماليات الوقف. ٢٦- دراسة وتحقيق القسم الأول من الجزء الأول من كتاب منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. ٢٧- دراسة وتحقيق القسم الثاني من الجزء الأول من كتاب منار الهدى. ٢٨- دراسة وتحقيق القسم الأول من الجزء الثاني من كتاب منار الهدى. ٤٩- منار الهدى في بيان الوقف والابتداء. ٦١- الوقف في القرآن. ٦٢- الوقف في القراءات. ٧٠- الوقف والابتداء لابن الغزّال. ٧١- الوقف والابتداء عند النحاة. ٧٧- الوقف ومظاهره في العربية. ٧٨- الوقف والابتداء وأثرهما في رسم المصحف!

وفهرس المطبوعات ص ٢٥٥٨: (١- متن إتحاف القراء بأصول وضوابط علم الوقف والابتداء. ٢- أثر الوقف على حروف المعاني. ٣- أثر اختلاف القراءات القرآنية. ١٠٦- الوقف والابتداء من سورة مريم. ١٠٧- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل)!

وفهرس البحوث والمقالات ص ٢٥٧٦: (١٩- بررسى رابطة. ٢٠- بررسى تفسيري^(١). ٢٨- تعانق الوقف. ٢٩- من قضايا القرآن واللغة: التغيّرات الصوتية^(٢). ٣٦- دراسات نحوية. ٣٧- لطائف وأسرار: خصوصيات الرسم. ٣٨- الدانى مفسراً. ٦٨- معاني الحروف. ٦٩- المفرد في الوقوف. ٧٠- المفرد

(١) المصدران فارسىان.

(٢) أهمل المؤلف الجزء الأول من العنوان دون إشارة، وفعل ذلك في أكثر من موضع!

نقد معجم مصنفات الوقف

في الوقوف^(١). ٧١- المعاني النحوية. ٧٥- من حروف الجواب. ٧٦- من بدائع ألفاظ القرآن. ٨٠- وقف الإمام الهبطيني. ٨١- وقف الإمام أبي عبد الله محمد. ٩٨- الوقف وأثره في المعنى. ٩٩- الوقف بين التدوين).

سابع عشر: في الفهارس بيانات وإحصاءات مضللة منها (أحاديث في ذم الكلام وأهله انتخبها من ردّ السلمى على أهل الكلام)، و (تحفة الإخوان في رواية حفص بن سليمان التحفة السنية)، و (بقراءة الأجرومية)، و (تفسير إبطال أنه ليس في سورة الفاتحة)، و (شيء من السكتات تفسير الجويني)، و (الجامع في قراءات القراء العشرة) تحت رقم مختلف عن (الجامع في القراءات العشر) ، وعدّ (جامع أبي معشر المعروف بسوق العروس) تحت رقم واحد^(٢)!

ولا يخفى هنا أثر السرعة في النشر؛ وهي السرعة التي يجب الحذر منها في كل وقت وحين؛ وقد تورط فيها كثير من الباحثين الأكاديميين من قبل الكفراوي ومن بعده^(٣)!

ثامن عشر: لم يُدَيِّل المؤلف كلَّ باب بخلصة، واكتفى في تلخيص نتائجه وتوصياته بخاتمة هزيلة في أربع صفحات تُخفي الجهد المبذول، مع اعترافنا بأنه قدّم للفصول بخلصة؛ ويبدو أن المؤلف توهم أن الخاتمة من باب التكرار!

**

(١) كرّر البحث لاختلاف مكان النشر!

(٢) ص ٢٤٥٧، ٢٤٦٠، ٢٤٦٢، وراجع ص ٢٤٦٤: ٢٤٧٤ (رقم ١٤١: ١٤٣، ١٤٩: ١٥٠، ١٦٩، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٦: ٢٠٩، ٢١٨، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧٩: ٢٩٠، ٣٠٢: ٣٠٣، ٣١٢: ٣١٤، ٣٣٠، ٣٣٩: ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٩: ٣٥١).

(٣) راجع ما نشرته بعنوان: مراجعة نقدية لكتاب الأمثال القرآنية، وقراءة نقدية لكتاب المواد والمداخل في المعجم التاريخي؛ وكلا البحثين ينتقد سرعة الباحثين المعاصرين في نشر البحوث الأكاديمية!

الخاتمة والتوصيات

إن موضوع الوقف والابتداء من الموضوعات المهمة لقارئ القرآن ولدارس اللغة العربية، والاطلاع على تراث هذا الموضوع قد يفتح للدارسين أبواباً من البحوث العلميّة؛ حيث إن معظم هذا التراث لا يزال مخطوطاً، وما حقّق منه يحتاج إلى نقد أو إعادة تحقيق؛ ولهذا أنصح الباحثين بالعكوف على كتاب (معجم مصنّفات الوقف والابتداء) لقراءته والإفادة منه، ولا يكفي الرجوع إليه من أجل البحث عن كتاب محدّد من تراث الوقف والابتداء.

ولعل مؤلّف معجم مصنّفات الوقف والابتداء، يفيد من هذا النقد الموجز عسى أن تخرج الطبعة الثانية الموعود بها كثيراً في المعجم مركزّة ميسرة أكثر نفعاً للدارسين والقراء. وحين نقول: "الموعود بها كثيراً" لا نقصد غمراً ولا لمزاً؛ ولكننا نُعرب عن رغبتنا في الطبعة الجديدة؛ فنحن نعرف أن المعجم كبير الحجم - وقد ألمحنا إلى تورّط المؤلّف في الإطالة في كثير من المواضع - وأن دور النشر قد تعتذر عن إعادة طبع مثل هذا المعجم المتضخّم!

وليت المؤلّف يكتفي - حفاظاً على الطبعة الأولى التي ذاع صيتها - بمستدرك يصحّح أخطاءها التي أشرنا إلى مجملها في الصفحات السابقة من البحث، ولعلّه أيضاً يضيف في هذا المستدرك ما جدّد من عشرات المصنّفات في الوقف والابتداء، ويكفي التمثيل بعشرة واحدة من هذه المصنّفات^(١):

١ - اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء - إعداد د. هادي حسين عبد الله الحرابوي - خير زاد للنشر والطباعة - القاهرة - مصر ط/٢٠٢٠م.

(١) وقد رتّبناها حسب الترتيب الهجائي.

نقد معجم مصنفات الوقف

- ٢- الاقتداء في الوقف والابتداء للنكزاوي (ت٦٨٣هـ) - دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع - المنصورة - مصر ط/٢٠٢٠م: وليس على غلاف الكتاب اسم المحقق^(١)!
- ٣- كتاب التذكرة لابن غلبون: دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية - كمال محمد نبيه - دكتوراه - كلية الآداب - جامعة حلوان - مصر ط/٢٠١٩م^(٢).
- ٤- التفسير اللغوي عند النحاس من خلال كتابه القطع والائتلاف - محمد حسين البجويني - المجلد ١٢ - العدد ٤٤ - مجلة سُر من رأى - جامعة تكريت - العراق ط/٢٠١٦م.
- ٥- التوجيهات النحويّة والدلاليّة لما استشكل من الوقوف الهبطيّة - الجابري منصورى - دكتوراه - كلية الآداب واللغات - جامعة عمار الميجي بالأغواط - الجزائر ط/٢٠٢٠م.
- ٦- جهود العلماء المصريّين في علم الوقف والابتداء - إعداد د.هادي حسين عبد الله الحرياوي - خير زاد للنشر والطباعة - القاهرة - مصر ط/٢٠٢٠م.
- ٧- رسالة الوقف والابتداء في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكى بن أبى طالب (٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ)، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف:

(١) وهذا من عجائب أغلفة الكتب الحديثة، وتكرّر اسم دار النشر أربع مرات على الغلاف! ويربط بمقالتي: قيمة الغلاف في التأليف العربيّ.

(٢) أنكر علينا أحد الأفاضل وضع رمز (ط) أمام الرسالة العلميّة التي لم تُطبع في دار نشر؛ بدعوى أن الرمز يوحي بأن هذه الرسالة العلميّة قد طُبعت! ونسي الفاضل أن اسم الدرجة العلميّة واسم الكليّة واسم الجامعة كل أولئك يمنع من هذا الإيحاء! والرمز يعني أن الرسالة نُوقشت وأودعت في المكتبات؛ فهي مطبوعة معتمدة وليست إلكترونيّة مبدأفة مرفوعة على موقع مغمور!

د . محمد جمعة الدربي

دراسة وصفية تحليلية- أحمد سيد أحمد محمد- ماجستير- كلية أصول الدين- جامعة الأزهر- القاهرة- مصر ط/٢٠١٩م.

٨- منظومة الوقوفات اللوازم في القرآن العظيم- من نظم العلامة المقرئ شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد السرجي اليمني(ت بعد ٨٩٧هـ)- تحقيق ودراسة د. أحمد محمد جاد الله- دار الوثقائي للدراسات القرآنية- سوريا ط١/٢٠١٩م.

٩- المنع الصوتي في الوقف- حنان محمود حسين ود.عثمان رحمن حميد- العدد ٨٢- مجلة ديالي- جامعة ديالي- العراق ط/٢٠١٩م: وهو مستل من: ظاهرة المنع في الدرس الصوتي العربي- حنان محمود حسين علي- دكتوراه- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة ديالي- العراق ط/٢٠١٩م.

١٠- وقف البيان في المعجم التجويدي- د.محمد جمعة الدربي- العدد ٦٦٧- مجلة الوعي الإسلامي- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت ط/٢٠٢٠م.

وبعد؛ فهذا قليل من كثير؛ وأرجو أن أكون قد عَقَبْتُ بهذا الإيجاز على المعجم بما يستبقي- أو بما توجبه- أُخُوَّة الدين والوطن ببني وبين مؤلّفه الذي سِيغريه حُبّه للصواب بدراسة ملاحظاتي وإحلالها محلّ القبول؛ ولعله يقرأ النقد بعين الرّضا والإنصاف، ويأخذ منه ما يجعل معجمه في طبعة جديدة تليق بمكانته مُدرّساً بجامعة الأزهر الشريف ومُديراً لمركز الإمام للدراسات القرآنية والعلوم اللغوية؛ وحينئذ لن يتردّد مركز تفسير في إعادة نشر المعجم؛ وسلام يومئذ على من تتسع صدورهم للنّصح والتقويم؛ والله من وراء القصد وهو حسبي ونعم الوكيل.

المصادر والمراجع

- ١- اختيارات الإمام الداني في الوقف والابتداء- إعداد د.هادي حسين عبد الله الحريايي- خير زاد للنشر والطباعة- القاهرة- مصر ط/٢٠٢٠م.
- ٢- اعتراضات الأنباري الوقفية في كتابه إيضاح الوقف على السجستاني: دراسة نقدية نحوية- د.رايف علي إبراهيم- عدد ٣٠- ج٥- مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط- جامعة الأزهر- مصر ط١/٢٠١١م.
- ٣- الإعجاز والإيجاز للثعالبي(ت٤٢٩هـ)- تحقيق إبراهيم صالح- دار البشائر- دمشق- سوريا ط١/٢٠٠١م، ونشرة إسكندر آصاف- المطبعة العمومية بمصر ط١/١٨٩٧م.
- ٤- الاقتداء في الوقف والابتداء للنكزاوي(ت٦٨٣هـ)- دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع- المنصورة- مصر ط/٢٠٢٠م.
- ٥- تاريخ التراث العربي- د.فؤاد سزكين- نقله إلى العربية مجموعة من الباحثين- مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية ط/١٩٨٨م.
- ٦- كتاب التذكرة لابن غلبون: دراسة في ظاهرتي الوقف والابتداء وارتباطهما بالقراءات القرآنية- كمال محمد نبيه - دكتوراه- كلية الآداب- جامعة حلوان- مصر ط/٢٠١٩م.
- ٧- تعقبات الأصمعي اللغوية: جمع ودراسة - د.محمد جمعة الدري(محمد جمعة معوض خضر سالم)- ماجستير- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة- مصر ط/٢٠٠٦م.
- ٨- التفسير اللغوي عند النحاس من خلال كتابه القطع والائتلاف- محمد حسين البجويني- المجلد ١٢- العدد ٤٤- مجلة سُر من رأى- جامعة تكريت- العراق ط/٢٠١٦م.

د محمد جمعة الدربي

- ٩- التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر عبد الكريم الطبري (ت ٤٧٨هـ) - دراسة وتحقيق محمد حسن عقيل موسى - سلسلة أصول النشر (٢) - الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة - السعودية ط ١/١٩٩٢م.
- ١٠- التوجيهات النحويّة والدلاليّة لما استشكل من الوقوف الهبطيّة - الجابري منصورى - دكتوراه - كلية الآداب واللغات - جامعة عمار الميجي بالأغواط - الجزائر ط/٢٠٢٠م.
- ١١- جهود العلماء المصريّين في علم الوقف والابتداء - إعداد د. هادي حسين عبد الله الحرابوي - خير زاد للنشر والطباعة - القاهرة - مصر ط/٢٠٢٠م.
- ١٢- الجهود اللغويّة لأبي حاتم السّجستاني: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث - د. محمد جمعة الدربي (محمد جمعة معوض خضر سالم) - دكتوراه - كلية دار العلوم - جامعة الفيوم - مصر ط/٢٠١٤م.
- ١٣- رسالة (الوقف والابتداء في تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ) من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف، دراسة وصفية تحليلية - أحمد سيد أحمد محمد - ماجستير - كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - القاهرة - مصر ط/٢٠١٩م.
- ١٤- السفر الجامع في بيان غريب ووقف الإمام نافع - د. محمد عبد الحميد محمد جار الله - دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر ط/٢٠٠٩م.
- ١٥- الفلسفات العقلية في نظم المدارس المعجمية - د. محمد جمعة الدربي - ضمن مؤتمر العقل وعلوم العربية - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - المنوفية - مصر ط/٢٠١٧م.
- ١٦- قراءة نقدية لكتاب الموادّ والمداخل في المعجم التاريخي - د. محمد جمعة الدربي - ج ٩، ١٠ - مجلة العرب - مركز حمد الجاسر - دار اليمامة للبحث والنشر والتوزيع - الرياض - السعودية ط/٢٠٢٠م.

نقد معجم مصنفات الوقف

- ١٧- قيمة الغلاف في التأليف العربيّ - د.محمد جمعة الدّربيّ - العدد ١٥ - مجلة الربيئة - نادي الرقيم العلميّ - جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين - الجزائر ط/٢٠١٩م.
- ١٨- الكامل للهدليّ (ت٤٦٥هـ) - تحقيق جمال الشايب - مؤسسة سما - القاهرة - مصر ط١/٢٠٠٧م.
- ١٩- مراجعة نقدية لكتاب الأمثال القرآنية: دراسة في معايير النصية ومقاصد الاتصال - د.محمد جمعة الدّربيّ - تراثنا - العدد ٢٤ - البحث ٩ - السلسلة المحكمة - معهد المخطوطات العربية - القاهرة - مصر ط/٢٠١٩م.
- ٢٠- معجم الدوحة التاريخي بين البداية والأمل - د.محمد جمعة الدّربيّ - العدد ١٤ - مجلة الربيئة - نادي الرقيم العلميّ - جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - الجزائر ط/٢٠١٩م.
- ٢١- معجم الصواب اللغويّ: دليل المثقف العربيّ - إعداد د. أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل كنتّ واحدًا منهم - عالم الكتب - القاهرة - مصر ط١/٢٠٠٨م.
- ٢٢- معجم مصنفات الوقف والابتداء: دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنّفات القرون الأربعة الأولى - تأليف د.محمد توفيق محمد حديد الشهرير بأبي يوسف الكفراويّ - مركز تفسير للدراسات القرآنية - الرياض - السعودية ط١/٢٠١٥م.
- ٢٣- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) - تحقيق وشرح د.عبد اللطيف محمد الخطيب - السلسلة التراثية (٢١) - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ط١/٢٠٠٢م.
- ٢٤- منظومة الوقوف اللوازم في القرآن العظيم - من نظم العلامة المقرئ شمس الدين أبي الحسن علي بن محمد السرجي اليمني (ت بعد ٨٩٧هـ) - تحقيق

د محمد جمعة الدربي

- ودراسة د. أحمد محمد جاد الله- دار الغوثاني للدراسات القرآنية- سوريا
ط ٢٠١٩/١م.
- ٢٥- المنع الصوتي في الوقف- حنان محمود حسين ود. عثمان رحمن حميد-
العدد ٨٢- مجلة ديالي- جامعة ديالي- العراق ط/٢٠١٩م.
- ٢٦- نظرات في معجم مصنفات الوقف والابتداء- د. محمد جمعة الدربي-
العددان ٣١، ٣٢ - النشرة العلمية- مجموعة المخطوطات الإسلامية-
الإمارات العربية المتحدة ط/٢٠٢٠م.
- ٢٧- وقف البيان في القرآن الكريم: دراسة مصطلحية- د. محمود عبد الجليل
رُوزن- العدد ١٣- مجلة البحوث والدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد
لطباعة المصحف الشريف - السعودية ط/٢٠١٤م.
- ٢٨- وقف البيان في المعجم التجويدي- د. محمد جمعة الدربي- العدد ٦٦٧-
مجلة الوعي الإسلامي- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية- الكويت
ط/٢٠٢٠م.
- ٢٩- الوقف والابتداء لأبي حاتم السجستاني- جمع وتحقيق ودراسة- د. محمد
جمعة الدربي- الحضارة للنشر- القاهرة- مصر ط ٢/٢٠١٥م.

* * *